

المناهج التعليمية بين التغير والتغيير

Educational curricula between the change and change

د. أحمد ستي أحمد*

¹ جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)، amarsetti18@gmail.com

تاريخ القبول: 2024-01-12

تاريخ الاستلام: 2023-11-04

ملخص:

تكمّن أهداف المدرسة وما تتضمن من مناهج تعليمية في تكامل نمو المتّمدّس المتمثلة في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والتربوية التي تنعكس في بناء شخصيته و توازن مظاهر سلوكياته ومن خلال المناهج المتبعة من طرف المدرسة تكمن أهميتها في تحقيق أهدافها ومن أهمها التغيير البناء والهادف. وعليه تم التطرق في هذا البحث النظري إلى دراسة المناهج التعليمية وطابعها المتغير ودورها في عملية التغيير بطرح السؤال المحوري :

- هل للمناهج التعليمي علاقة في عملية تغيير الأفراد والمجتمع ؟

ومن أهداف هذه الدراسة الولوج إلى معرفة أهمية المناهج التعليمية في تغيير الأفراد المتدربين ومنه تغيير المجتمع والأمة .

أما أهمية هذه الدراسة تنحصر في معرفة المناهج التعليمية وقابليتها للتغيير ودورها في عملية تغيير الأفراد والمجتمع. المنهج الذي يتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي بما أن الدراسة ذات طابع نظري توصلت هذه الدراسة إلى نتائج تكمن في أن المنهج التعليمي قابل للتغيير وله دور في عملية تغيير الأفراد والمجتمع .

الكلمات المفتاحية: المناهج التعليمية، التغير، التغيير، التعليم..

Abstract

The goals of the school and the educational curricula it includes lie in the integration of the student's growth, represented by satisfying his psychological, social, and educational needs, which are reflected in building his personality and balancing the aspects of his behavior. Through the curricula followed by the school, their importance lies in achieving its goals, the most important of which is constructive and purposeful change. Accordingly, it was discussed in This theoretical research aims to study educational curricula, their changing nature, and their role in the change process by asking the central question:

Does the educational curriculum have a relationship with the process of changing individuals and society?

* المؤلف المرسل: أحمد ستي أحمد

One of the objectives of this study is to gain insight into the importance of educational curricula in changing individual students, including changing society and the nation.

The importance of this study is limited to knowing educational curricula, their ability to change, and their role in the process of changing individuals and society. The approach followed in this research is the descriptive approach since the study is of a theoretical nature

This study reached results that indicate that the educational curriculum is subject to change and has a role in the process of changing individuals and society.

Keywords: educational curricula, change, the change, education,.

مقدمة

عندما تتمحور معالجة قضية التربية والتعليم في بلادنا على مستوى الحوار والنقاش وعلى مستوى الواقع المعاش ، كمن لديه شجرة هزيلة ذابلة ، تتساقط ثمارها الخاوية المعطوبة، فأخذ بهذب أغصانها ، ويشذب أوراقها، وينظف ثمارها ،ظنا منه أن هذا سيعالج ضعفها ويشفي مرضها ، ويمنع سقوطها ،دون أن يلتفت إلى جذع الشجرة المدخور ، ولا إلى جذورها الممتدة في تربة البور.

لقد مر زمن غير قصير في مناقشة جزئيات القضية وأطرافها المختلفة دون تدبر الأسباب الحقيقية وإطارها الشامل لقد أعيب على أن المعلم لا يصلح للتعليم إلا بإصلاحه ، وعلى المباني المتهاكلة ، وعلى تمويل التعليم، وعلى الدروس الخصوصية، وعلى حقبة التلميذ المحشوة بالأداة، وازدحام الأقسام، والتسرب المدرسي الخ .

لكن هذه الأمور، هي الثمار العفنة و النتائج الرديئة لأصول مغروسة في أرض غير صالحة لاستنبات ومنها المناهج التعليمية باعتبارها طرف من الأطراف المهمة التي بها وعليها تؤسس وتشيد جوانب المنظومة التربوية ولمعرفة دور وأهمية المناهج الدراسية في المسار الدراسي للأشخاص وتشكيل المجتمعات الإيجابية وتفعيل الأمم لاكتسابها خصوصيات ومميزات حضرية نطرح بعض التساؤلات في الإشكال التالي :

1. الإشكالية: في إطار البحث على كل ما يمكن أن يساعدنا في الوصول إلى تربية أقوم وتعليم أفضل، وإثراء لخبرتنا وتجاربنا. فإن قضايا التربية والتعليم هي قضايا أمة، والنهوض بمؤسساتنا وحل مشاكلها تعتمد على نوعية الإنسان التي تعدّه المؤسسات التعليمية، وهذا يكمن في الاهتمام بالأسس التربوية التعليمية ومنها المناهج التعليمية وعليه يمكن أن نطرح التساؤلات التالية :

- ماهية المناهج التعليمية في المدارس الجزائرية ؟
 - ماهي اهم التغيرات التي طرأت على المناهج التعليمية ؟
 - ما علاقة المناهج التعليمية في تغيير الأفراد ؟
 - هل المناهج التعليمية لها الدور في تشكيل التغير الإيجابي و البناء ؟
- أهداف الدراسة

- معرفة مفهوم المناهج التعليمية ودورها في عملية تكوين الأفراد المتدربين
- المناهج التعليمية ودورها في عملية تغيير الأفراد و المجتمعات.
- علاقة المناهج التعليمية في تشكيل و بناء منظومة تربوية فعالة.
- علاقة المناهج التعليمية بعملية التغيير.

أهمية الدراسة

- معرفة إيجابيات و سلبيات المناهج التعليمية .
- جعل من موضوع المناهج التعليمية أهمية في صياغة المنظومة التربوية .
- لفت أنظار الباحثين لموضوع المناهج التعليمية .
- إعطاء لموضوع المناهج التعليمية أهمية .
- صياغة المناهج التعليمية بطابع أكثر علمية
- تحديد أهداف المناهج التعليية تحديدا دقيقا و فعال ..
- إثراء البحث العلمي

2. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1.2 التعليم :

هو تلقين المعارف والخبرات والمهارات وهو التعليم الرسمي الذي تؤمنه الدولة وتشرف عليه في مدارسها أو التعليم الحر الذي تؤمنه المدارس الخاصة. (محمد الباشا، 1992 ص 272 ،). عملية التعلم هي ما يحدث من تغيرات للفرد (سلوكا و مزاجا) نتيجة للخبرة و الممارسة نظرا لوجوده في الموقف التعليمي (أحمد زكي ، 1961 ص 560 ، 561)

2.2 المناهج

لغة نَهَجٌ، يَنْهَجُ، وَ نَهَجَ الأَمْرُ: أَبَانَهُ وَأَوْضَحَهُ... وَ نَهَجَ الطريقَ: سَلَكَهَ ، وَ نَهَجَ فلانٌ: أي سلك مسلكه، وَ منهجًا وَ نهوجًا (للأمر وَ الطريق) وَضَحَ، وَ بَانَ. وَ المنهج وَ المنهاج جمعهما (مناهج) وَ معناها (الطريق الواضح) (سعد محمد ، وضياء العويد ، 2015، ص17).

أما اصطلاحا فالمنهج الدراسي هو منظومة فرعية من منظومة التعليم تتضمن مجموعة عناصر مرتبطة تبادليا و متكاملة وظيفيا، وتسير وفق خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التعليمية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم الذي هو الهدف الاسمي والغاية الأعم للمنظومة التعليمية. (محمد السيد، 2011، ص20)

3.2. التغير:

لغة : يقال (تغير) الشيء عن حاله أي تحول –التحويل والتبديل _ والتغير اصطلاحا يعني الاختلاف ما بين الحالة الجديدة و الحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال مدة معينة من الزمن. (محمد الدسق ، 1987، ص15)

4.2. التعليمية :

لغة : من الفعل تعلَّم، علم الأَمْرُ وَتَعَلَّمَ أي أَتَقَنَهُ، ونقول " :عَلِمَ وَ فَقِهَ أي تَعَلَّمَ وَ تَفَقَّهَ، وَعَلِمَ وَ فَقِهَ أي سَادَ العُلَمَاءُ وَالفُقَهَاء." (ابن منظور ، 2003، ص41)

وهي تعني حسب قاموس روبر الصغیر درس أو علم، و تنحدر كلمة (Didactique التعليمية) من حيث الاشتقاق اللغوي من أصل يوناني Didaktikos و تعني فلنتعلم أو فلنلهم بعضنا البعض، وكما يعني لفظ Didakthé التعليم، وقد نفسر كلمة Didactique بفن أو علم التعليم. (مجلة ع10، 2010، ص7).

اصطلاحاً : التعليمية تهتم بكل ما هو تعليمي تعليمي، كما هي علم قائم بذاته له مرجعاته ومفاهيمه واصطلاحاته إذ تشمل جميع أبعاد ومكونات العملية التعليمية التعليمية، كما يتضح أنها علم من علوم التربية: قاعدتها الأساسية قواعد و نظريات مرتبطة بالمواد الدراسية من حيث المحتوى و التخطيط .

3. مفهوم المناهج التعليمية :

إذا كان المعلم أو المدرس هو العنصر الفعال في عملية تطبيق و تنفيذ المنهج فلا بد أن يكون على بينة من الاتجاهات في مسارات المناهج التربوية وخصائصها وعناصرها لكي يكون قادراً على التعامل معها ووضع الخطط الفاعلة لتنفيذها ومواكبة الانفجارات العلمية المتلاحقة. وانطلاقاً من هذا ارتأت أن نضع بين أيدي القارئ والمختصين ما يمكن أن يفديهم في الإلمام بمفهوم المنهج ونظرياته وعناصره.

من الملاحظ أن علماء التربية يختلفون فيما بينهم في تعريفات المنهج ويمكن القول أن تعريفاتهم الكثيرة المتباينة ضمن مجموعتين كبيرتين

أولهما : مجموع التعريفات التقليدية للمنهج الدراسي، وتمثلت في تعريف المنهج على أنه المواد الدراسية ،أو على أنه محتوى المقرر الدراسي

وثانيهما : مجموع التعريفات الحديثة الواسعة للمنهج الدراسي وتمثلت في الخبرات التعليمية ،أو على أنه أنماط التفكير الإنساني ،أو أنه الغايات النهائية التي نسعى إلى تحقيقها .

وبما أن المنهج هو الدستور الذي تسير عليه الخطة التعليمية ، فأن بعض المختصين و التربويين و المهتمين ذكروا تعريفات عدة للمنهج ومنهم :

(روزنجلي) أنه جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة في تحقيق النتائج التعليمية المنشودة

(استيفان رومي) هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها التلميذ بإشراف المدرسة سواء كان داخل الفصل أو خارجه.

(دول) كل الخبرات التربوية التي تتضمنها المدرسة أو الهيئة أو المؤسسة تحت إشراف وتوجيه معين.(محمود داود، 2016، ص 15، 16)

4- عناصر المنهج الدراسي :

يتضح من تعريفنا للمنهج أنه يتكون من مجموعة من العناصر المرتبطة فيما بينها ارتباطاً عضوياً يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به ، وهذه العناصر قد حددها (رالف تايلر) في أربعة تساؤلات هي :

- ما الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة إلى تحقيقها ؟
 - ما الخبرات التربوية الممكن توفيرها لتحقيق هذه الأهداف ؟
 - كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التربوية حتى تكون فعالة ؟
 - كيف يمكن معرفة ما إذا كانت الأهداف قد تحققت ؟
- وهذه التساؤلات توجه الانتباه إلى عناصر المنهج الأربعة وهي :

1.4. الأهداف objectives :

التي ينبغي تحديدها أو وصوغها لتناسب مع حاجات الطلاب وقدراتهم واهتماماتهم من جهة ، ومطالب المجتمع وحاجاته من جهة أخرى .

2.4. المحتوى Content :

الذي يتضمن مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات التي يرجى تزويد الطلاب بها، وكذا الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها لديهم. وأخيرا المهارات التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف التربوية المتفق عليها.

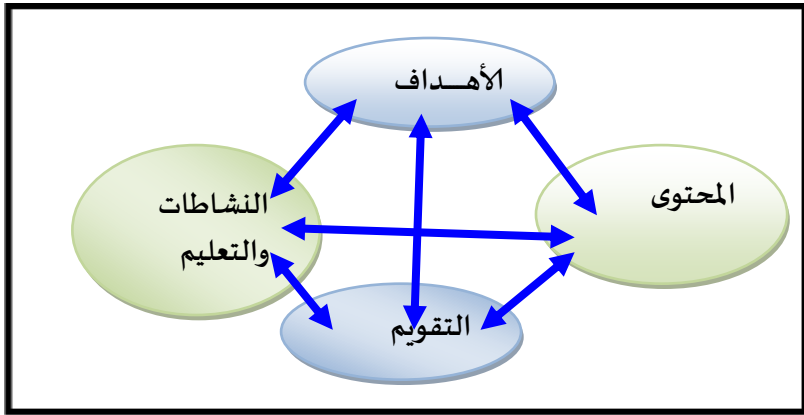
3.4. نشاطات التعليم والتعلم Instruction Learning Activities :

التي ينبغي أن يمر بها الطلاب داخل المدرسة أو خارجها تحت إشراف معلمهم ، بقصد تسهيل عملية التعلم وتحقيق الأهداف المنشودة

4.4. التقييم Evaluation :

الذي من خلاله يتم التأكد من مدى تحقق الأهداف الموضوعية منذ البداية للمنهج المدرسي ذاته.

هذا ،وقد قامت هيلدا تابا Hida taba بإعادة صوغ عناصر المنهج وتقديمها في الأشكال التخطيطي التالي :



5- أسس بناء المنهج Principles Curriculum :

هي الأطر والمبادئ والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند بناء المناهج الدراسية وهي -أيضا- المعايير التي يتم في ضوءها تقويم تلك المناهج ، وتصنيف في الأسس الفلسفية والاجتماعية والأسس النفسية .

1.5. الأسس الفلسفية : وتعني الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج الدراسية بما تعكس خصوصية المجتمع

2.5. الأسس الاجتماعية: وتعني الأسس التي تتعلق بحاجيات المجتمع وأفراده ، وكذلك ثقافة المجتمع وقيمه الدينية والأخلاقية والوطنية .

3.5. الأسس النفسية : وتعني الأسس التي تتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية العوامل المؤثرة في نموه بمراحل مختلفة لإبراز قدرات المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وربطها بالمنهج.

4.5. الأسس المعرفية : وتعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصادرها ومستجداتها وعلاقتها بمجالات المعرفة الأخرى ، وتطبيقات التعلم والتعليم فيها .

6. تغيير المنهج :

وهو التحويل من طور إلى طور طبقا لمعجم الوسيط وهو التغيير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها كما تعني أيضا التغيير الذي يحدث في تركيب المجتمع والعلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيها أما اصطلاحا فهو يعني على وجه العموم التحسين وصولا إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

يتجه التغيير أحيانا إلى الأفضل وأحيانا إلى الأسوأ ويكون في بعض الأحيان بإرادة الإنسان ، وقد يتم في أحيان أخرى بدون إرادة الإنسان، وقد يكون التغيير جزئيا ويكون في بعض الحالات جذريا . (محمد السيد، 2011 ، ص21 ، 22).

7. تخطيط المنهج :

ان تخطيط المناهج التعليمي وتطويرها يشمل تخطيط مكوناته وهيكلتها وتنظيمها تنظيما مسبقا ، والتفكير في كفاءات إنجازها ثم إعداد وضعية لتقييم هذا الإنجاز، وتقويم تلك المكونات على ضوء النتائج التي يقود اليها تنفيذ المناهج وبصورة أشمل أن التخطيط هو العملية التي يتم فيها جمع و تصنيف واختيار وتركيب المعلومات ذات العلاقة من مصادر عدة من أجل تصميم الخبرات التي تساعد المتعلمين على تحقيق أهداف المنهج . ان التخطيط هو بناء المناهج ، على وضع استراتيجيات انطلاقا من أهداف محددة .

8. مبادئ تخطيط المنهج :

- يشترك فيه المعلمون والمتعلمون والإباء و المتخصصين في الأعمال
- يعتمد على الأسلوب العلمي
- يمتاز بالشمول والواقعية والتكامل والاستمرار والمرونة
- يهتم بالخبرات التعليمية
- يعمل على الموازنة بين العوامل المادية والبشرية المكونة للموقف التعليمي
- يهتم بالصلة الوثيقة ببيئة المتعلم
- يستخدم محاكات و أساليب سليمة لتقويم خبرات المتعلمين (محمود داود، 2016، ص129، 130)

9. نظريات المناهج :تعددت نظريات المنهج إلا أن من أهمها تأثيرا هي كالاتي :

1.9. النظرية الموسوعية :

من مسلمات هذه النظرية أن كل إنسان يتعلم تعلمًا كاملاً ليبني بناء سليماً حتى تكتمل طبيعته بمعنى أنه يجب أن يتعلم كل الأمور التي تسهم في تحقيق كمال الطبيعة الإنسانية بجميع الأساليب والوسائل لكي يستنير بالمعرفة والحكمة الحقيقية ويرى (جيفرسون)أحد منطري (الموسوعية)أن تقدم البشرية لا يمكن أن يكون إلا بالعقل التجريبي ، وحرية البحث .

2.9. النظرية الجوهرية (الأساسية):

وتهتم بالعقل وتركز على الكمادة الدراسية والمحافظة على تقاليد المجتمع وأنماط حياته المتوازنة ، وترى أن مهمة التربية أن تخدم الفرد والمجتمع في أن واحد وأن المعلم هو مركز العمليات التربوية وهو ممثل المجتمع بل عليه نقل المعارف والمهارات والاتجاهات و القيم إلى الأجيال بقصد المحافظة عليها وحمايتها من الاعتداءات المصاحبة للحركة التقدمية ، أما المدرسة فمن وجهة النظرية الجوهرية هي تزويد الطلبة بالقوة العقلية و الفكرية ، وأن مضمون المنهج ثابت لا يتغير ، لذا فهم يهتمون بما هو أساسي .

3.9. النظرية البرجماتية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن، المعرفة هي نتائج تفاعل الإنسان مع بيئته ،وترى أن المتعلم فرد يمر بخبرات وهو مفكر ومكتشف لذلك فهي تركز على المتعلم والعناية باهتماماته وتنمية حب الاستطلاع لديه أما دور المتعلم فهو تنظيم الخبرة و يوضح الاتجاه ، ويحرص على الحرية و يبتعد على كل ما يقيد حرية المتعلم .وتركز على الطريقة العملية في عملية التعلم وتنمية قدرات المتعلم وتؤكد على أسلوب حل المشكلات في التعليم .

9 النظرية البوليتكنيكية التطبيقية :

ترى هذه النظرية على أن المادة هي الأصل في وجود الإنسان وما الإنسان إلا مادة مجردة من الروح وبهذا ألغت الثنائية بين الروح و المادة في الطبيعة الإنسانية وأن التربية تحددها العلاقات الاجتماعية ، ووظائفها ومحتواها وطرقها تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية النمو البدني والعقلي للإنسان تحددها وتتوقف على البيئة والظروف وأن المواهب والقدرات ليست فطرية ، ولا تحددها العوامل الوراثية بل هي أشياء مكتسبة ، لهذا نجد المنهج فيها يشدد على تزويد الطلبة بمبادئ العامة للإنتاج الاجتماعي، وبالمهارات المهنية و التكنولوجيا وأن المنهج يتوزع فيها بين جانبين الأول يتأسس على تطبيق العلم و توظيف المعرفة والثاني منهج علمي يجمع بين المعرفة وتطبيقها يوظف أساسا لخدمة الإنتاج والتنمية المادية ، لهذا يركز المنهج على الرياضيات والعلوم الطبيعية . (محمود داود، 2016، ص48، 49)

10 المناهج ومتطلبات التلميذ

بعد سنوات طويلة عاشتها التربية ،وأضمتها المناهج في ظل المفهوم التقليدي الذي وجه اهتماماته إلى اكتساب المعرفة معتقدا أنها أنسب الوسائل لتحقيق أهداف التربية بالنسبة للفرد والمجتمع حتى أصبحت المعلومات هدفا رئيسا في حد ذاتها حتى ظهرت أصوات تندد بهذا الاتجاه وتبين عيوبه ومخاطرة حتى أقتنع الكثيرون بضرورة تغيير مساره وتحويل

الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ هذا ما نادى به التربية الحديثة ، جاعلة من التلميذ محور العملية التربوية وبدأت تهتم بميول وحاجات التلميذ وتتجلى ذلك في طريقة المشروع والمشكلات ويتجسد ذلك في المنهج الدراسي .

واستمر هذا الاتجاه التربوي الحديث مركزا على التلميذ لفترة من الزمن ، وسرعان ما بدأ هذا الاتجاه في الاعتدال حين أدخل المجتمع أيضا في نطاق اهتماماته وبذلك بدأت التربية في توزيع اهتماماتها على التلميذ والمجتمع وكان ذلك في الولايات المتحدة و أوروبا ومن أهم اهتمام المنهج بالتلميذ يتمثل في ما يلي :

11 المنهج ونمو التلميذ

حيث تراعي المناهج مراحل النمو الشاملة والمتوازنة للتلميذ منها الجانب الجسدي والعقلي والنفسي والمعرفي والحسي والثقافي والاجتماعي والفني .

12 المنهج وحاجات التلميذ

كلمة حاجة بمعناها الواسع نقصد بها حالة من النقص أو الاضطراب الجسدي أو النفسي ، ان لم يتلق من الفرد إشباعا بدرجة معينة ، فإنها تثير لديه نوعا من الألم أو التوتر والضيق أو اختلاف التوازن مثلا الحاجة إلى الأكل أو النوم ...

لقد أتاح المنهج الفرصة للتلميذ لدراسة مجموعة من الوحدات مبنية على الحاجات والمشكلات المشتركة بين التلميذ والمجتمع .

إن اهتمام المنهج بحاجيات التلميذ يجعلهم يقبلون على الدراسة بدافع قوي ويؤدي بالتلميذ إلى اكتساب المهارات ، ويركز المنهج تركيزا شديدا على الطرق التي يتبعها التلميذ لإشباع حاجاتهم.

13 المنهج ومشكلات التلميذ :

المنهج التقليدي لم يهتم بمشكلات التلاميذ ولم يتصدى لها وأعتبرها أمور خاصة بهم ، إلا أن عدم التصدي لها تعيق العملية الدراسية لدى التلميذ.

ويظهر منهج النشاط تم التركيز على ميول التلميذ وحاجاته ومشكلاته وفي إطار المنهج المحوري كان لمشكلات التلميذ نصيب أكبر من الرعاية والاهتمام وهذا للأسباب التالية :

— عدم التصدي للمشكلات التي يعاني منها التلميذ قد تؤدي إلى انحرافه وهذا يؤثر على دراسته ومستقبله.

— صعوبة التركيز والانتباه للتلميذ عندما يكون يعاني من المشاكل.

— مواجهة المدرسة لمشاكل التلاميذ تجعلهم يشعرون بالاهتمام بهم ورعايتهم هذا ما يدفع التلميذ إلى حب مدرستهم والاهتمام بدراستهم.

- تنمية المهارات عند التلميذ في حل و مواجهة المشاكل و تحمل المسؤوليات .
 - توثيق الصلة بين المدرسة و الأولياء بعملية الاهتمام بأبنائهم.
- 14 المنهج وميول التلميذ :

ميول التلميذ واهتماماته لم يهتم بها المنهج التقليدي إلا بقدر ضئيل وصب اهتماماته على نقل المعلومات وترفيهه على التلميذة بتكوين جمعيات أو تنظيم رحلات و لم تكن لهذه الأنشطة أهمية تربوية والوقت المخصص لها قليل، بعد ظهور التربية الحديثة نقلت محور الاهتمام من نقل المعلومات للتلميذ إلى الاهتمام بصيفة أكثر لميول و اهتمام التلميذ المجسدة في منهج النشاط الذي يتيح للتلميذ اختيار مجموعة من المشروعات بكل حرية و يتولى تنفيذه و تقويمه تجاوبا مع ميولته و اهتماماته و رغباته ، لاكتساب بعض المعلومات والعادات والاتجاهات والمهارات لتحقيق أهداف تربوية في منتهى الأهمية للتلميذ و المجتمع .

ويمكن دور المنهج نحو ميول التلميذ وقدراته واستعداداته في ما يلي:

- يقوم المنهج بتنمية الميول التي تؤدي إلى صالح الفرد والمجتمع .
- تجديد وتنويع الميول لدى التلميذ .
- ربط ميول التلاميذ بحاجياتهم من جهة وبقدراتهم واستعداداتهم من جهة أخرى.
- توجيه التلميذ إلى تخصص دراسي يتفق مع ميوله وقدراته.
- على المنهج ان يستغل ميول التلميذ في تنمية قدراته للإبداع والابتكار
- تنمية قدرات التلميذ عن طريق التدريب الموجه وفقا لعوامل فطرية ومكتسبة.
- التركيز على بعض القدرات العقلية التي تفيد التلميذ في حياته الدراسية منها القدرة على الفهم، و التفكير. والتذكر.
- ربط ميول التلميذ بقدراته واستعداداته ورغباته.

15 المنهج والمجتمع

فالمنهج بمعناه الشامل يجب أن يعبر عن فلسفة المجتمع وجعل مقومات تلك الفلسفة جانبا أساسيا من جوانب سلوك المتعلم ، ومن ثم تتحقق أهداف المجتمع كما تعكسها فلسفته .

حيث نجد المناهج من حيث الشكل والمضمون تختلف من مجتمع لآخر عندما تتبين الفلسفات التي تعتنقها المجتمعات ، وللمنهج دور كبير في إرساء وتدعيم مبادئ الفلسفات

التي تتبناها المجتمعات كمبدأ احترام حريات الأفراد ، تدعيم التعاون..... (أحمد الوكيل وأمين المفتي ، 2008 ص46 ، 63)

16 المناهج التعليمية بين التطور والتغيير

قال ديكرت (1596 . 1650) عن المنهج " : بأنه حسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة " كما يقول " : لا يكفي أن يكون الفكر جيدا ، وإنما المهم أن يطبق تطبيقا حسنا . " وتظهر أهمية المنهج التربوي ، كمغير للعملية التعليمية ، أن تكريس المبادئ العامة من ظواهر المنهج وطرق تدريسه ، ووسائل نجاحه ، وهي لا تعني مجرد نقل المعلومات من معلم إلى متعلم ، ولكنها تهدف أساسا إلى تعديل السلوك ، وعملية التدريس لابد أن بصاحبها تعلم حقيقي ، ولا فقدت معناها وأهميتها ، وأن يكون المربي ، أو الباحث متمكنا من مهارات التدريس الأساسية ، التي تؤهلها إلى تحقيق أفضل عائدا تعليميا تربويا أو أكاديميا ، ولا ينجح المنهج ولو وفرنا له اليد المتطورة ، إلا إذا درسنا بإمعان مختلف الطرق التعليمية القديمة والحديثة ، وأن يختاروا أفضلها وأحدث الوسائل التعليمية ، حتى تتحقق مقومات المنهج ، وتصل إلى الكمال في العلميات البحثية والدراسات الأكاديمية المتطورة . (بنصر عبد السلام ، 2018 ، ص16)

ومن هنا لابد من ربط الأهمية للمناهج من حيث التغير والأسس ، أن نتحدث عن دور المنهج ، في إرساء منظومة تعليمية ذات صلة بالحدثة والتطور على النحو الاتي :

17 المنهج ودوره في التجديد والحدثة

للمناهج دور فعال في إرساء منظومة تعليمية لها صلة بالتجديد والحدثة والتطور ، وذلك بعدة أساليب لا يمكن أن تتخلى عنها وهي السبل التي من خلالها تحقق أهدافها ، والمتمثلة في مساهمة المتعلم في نموه العقلي والسلوكي والجسمي والعمل على إصلاح المجتمع تماشيا مع مبادئه وفلسفته الحضارية .

وبناء على ذلك نستخلص من أن للمناهج التعليمية ، أدوار كثيرة ، فهي تقوم التربية والتعليم ، وحاصل السبل والمكتسبات للنهوض بالمجتمع ، وصلة المتعلم بالعلم والتعلم ، ونقل المهارات وتنميتها وتطويرها وأساسها هو الفرد المتعلم وحده دون غيره . ولذا يشبه المربون المنهج بالأم فقال احمد شوقي " : الأم مدرسة إذ أعدتها... أعدت شعبا طيبا الأعراق . " وبالتالي فالمناهج التعليمية ، إذا أعدتها أعدت شعبا ، صالحا وسليما . وبهذه الصورة الموجزة عن دور المناهج فإرساء منظومة ، هادفة ومتطورة وذات صلة بالحدثة والتطور . (أحمد يوسف، 1958 ص03)

18 المناهج التعليمية ودورها في تغيير الفرد والمجتمع

إن تغيير الفرد والمجتمع من حالته إلى حالة أفضل وأحسن وأصلح تكمن في ما هو عليه المنهج التعليمي إذا كان هو في مستوى الحضارة العلمية في أهدافه و مضمونه وبنائه و تقنياته والعاملين على تجسيده ميدانيا في العملية التعليمية بعيدا على المؤثرات السلبية التي تعرقل في تحقيق ما خطط من أجله . هذا يجعل من المنهج التعليمي في المرتبة الأولى من المؤثرات التي لها دور في تغيير الفرد والمجتمع من الركود إلى التغيير جاعلا من الفكر أولوية أهدافه في تحقيق الفرد الفعال المنتج للعلم والحضارة . وهذا يكمن في تغيير الفرد في مكتسباته الفكرية ومهاراته العقلية متطلع إلى مستقبل واعد يتماشى مع التطورات و التغيرات العلمية العالمية . إذن اذا تم تحقيق ما يسعى اليه المنهج في تغيير الفرد فإن المجتمع هو نتيجة ما ينتجه الفرد فالمنهج له دور كبير في تغيير الفرد و المجتمع إذا كان في مستوى التغيير الحضاري .

خاتمة

إذا كان التعليم شأنًا من شؤون الحياة الإنسانية فإن المنهج وسيلتها لتعديل السلوك وتنمية القدرات والميول ، وتهذيب الأخلاق ، وتكوين العادات والاتجاهات ، والمنهج هو الغذاء الذي تقدمه المنظومة العلمية للأفراد ، فإذا ما صلح هذا الغذاء صلح الإنسان وتمكنه من مواجهة مشاكل الحياة .

فإن تغيير وتطور المنظومة التربوية من حيث الأهداف والوظائف فهذا يكمن في صلاحية المناهج لما لها من أهمية ومركز حيوي في العملية التعليمية ، وهذا ما دفع بالمختصين بالعملية التعليمية والتربوية إلى الاهتمام بالمناهج تخطيطا وتنفيذا وتقويما استجابة للمتغيرات والاتجاهات الحديثة.

و تحديد أهدافهم تحديدا يتماشى مع التغيرات العلمية والحضارية ، قابل لتغيير حسب المتغيرات العلمية الحديثة ومغير للمنظومة التعليمية من الحياة التقليدية إلى الحياة أكثر تطورا للفرد والمجتمع

حيث أن وظيفة المنهج وثيقة الصلة بالأهداف التربوية المتمثلة في تغيير الفرد و المجتمع إلى مستوى فكري فعال متماشيا مع التطورات الحضارية.

التوصيات

- الاهتمام بالمناهج التعليمية من حيث التجديد ومواكبة التغيرات الحديثة.
- التأكيد أن للمناهج التعليمية دور فعال في تغيير الفرد والمجتمع إلى الأفضل إذا كانت تصميماته وأسسها سليمة وأهدافه فعالة .

— العمل على جعل المناهج التعليمية مجال للتغيير للحاق بإبداعات العقل ومواكبة كل ما هو حديث .

— الاهتمام بالمنظومة التربوية بكل جوانبها وخاصة القائمين عليها ماديا ومعنويا لكونها السبيل للوصول بهذه الأمة إلى بر الأمان في خضم التحضر والتطور .

المراجع

- ابن منظور، (2003) لسان العرب ج 12 ، (ط1) ، محتوى م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- أحمد زكي صالح (1961): علم النفس التربوي (ط7)، مكتبة النشر و الطبع مكتبة النهضة المصرية
- بنصر عبد السلام، (2018): مناهج وطرق التدريس بين الماضي والحاضر (د ط)، مجلد أفاق علمية ، مجلد 10، العدد 17 .
- حلمي احمد وكيل و محمد أمين المفتي (2008) :، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، (ط3) دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.
- سعد محمد جبر، ضياء عويد حربي العرنوسي، (2015) المناهج " البناء و التطوير" (ط1) دار صفاء للنشر و التوزيع عمان،
- محمد الباشا (1992) : معجم العربي الحديث، (د ط) شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت ،لبنان
- محمد السيد علي (2011): اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس ، (ط1)، دار المسير و الطبع و النشر الأردن
- محمد الدسق (1987): التغير الاجتماعي بين النظري والتطبيق، (د ط)، دار المجدلوي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن
- محمود داود الربيعي: (2016) ، المناهج التربوية المعاصرة ، (ط 1)، دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان الأردن
- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 10 ، يونيو: 2010 (د ط)
- وزارة التربية والتعليم: (2009) ، دليل المعلم إلى كتاب التربية الإسلامية ، (ط 1)، الإمارات العربية المتحدة .